Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طلبه بنو عبد مناف . فهاجر الى المدينة ، وابتدأ بذلك الطور الرابع . وحديث هجرته اليها ، وما لقى فى طريقه مشهور .

انظروا بعد ذلك الى معاملته لأهل مكة والطائف ، ورؤساء الفتنة ، وزعماء الشر ، الذين أسرفوا فى ايذائه واضطهاده ، لتتجلى لكم نفسه الكريمة فى مرآة عفوه وصفحه الجميل . انظروا اليه فاتحا فى جيش لم تر جزيرة العرب مثله يكتسح مكة ، وتطؤها خيله ، ويمر الى حنين والطائف ، فيقع بين يديه ستة آلاف من أسرى هوازن وثقيف ، ويفر من بقى من السادة المتكبرين ، ومالك بن عوف ، وياليل بن عمرو بن عمير . انظروا اليه والبلاد فى رحمته يشملها عفوه ، والسادة والزعماء الذين عتوا فى الأرض يجزون بالبر والاحسان ، وأبطال العالم لاتعرف لأمثالهم غير قطع الرءوس .

هذا محمد فى ذروة المروءة لايدانى ، وقبل أن يصل الجيش الفاتح الى مكة خرج أبو سفيان فى ثلاثة نفر مستطلعا ، فعلم أن لاطاقة له ولقومه بلقاء محمد ، فأردفه العباس على بغلة النبى التى كان يركبها ، ودخل به المعسكر ليلا ، يطلب الأمان له ولمكة ، فكان كلما من بنار من نار المسلمين قالوا : هذا عم النبى على بغلته ، حتى مر بنار عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : من هذا ؟ فلما رآى أبا سفيان على عجز الدابة ، قال : أبو سفيان عدو الله ! الحمد لله الذى أمكن منك بغير عقد ولا عهد .. ثم سارع الى رسول الله يقول : دعنى أضرب عنقه ، فقد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد ، ولكن رسول الله أمر أن يبيت أبو سفيان فى رحل العباس . فلما أصبح جىء به . فأسلم وعفا عنه ، فقال العباس : يارسول الله ، ان أبا سفيان رجل يحب الفخر ، فاجعل له شيئا ، فقال : نعم ، من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن . وعاد أبو سفيان الى مكة مسرعا ، والجيش يزحف اليها ، وهو يقول : والله ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة ! فلما جاء قومه صرخ بأعلى صوته : يامعشر قريش ، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به ، فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن . فقالوا : قاتلك الله ! وما تغنى عنا دارك ؟ فقامت هند بنت عتبة زوجه التى لاكت كبد